قمة الارتقاء إلى قيم الإنسان والأديان

كان يوماً تاريخياً في الزمان والمكان. فيه كرّم الإنسان نفسه.. الإنسان بما هو روح وجسد ومستودع قيم ودين؛ الإنسان سابق للأديان، منه انبعثت وإليه توجهت. النبوة ابنة الإنسان، الإنسان النقي البريء الطاهر الشفاف شفافية الروح ورقتها.

في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحديداً في مدينة أبوظبي ارتقى إنسانان؛ بابا روما فرنسيس، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، إلى قمة قيم الإنسان والأديان، بلقائهما الأسمى تلاقت المسيحية والإسلام بمحبة وود وتآخ، تم بمشاركة عشرات آلاف المؤمنين الأبرياء، على أرض جزيرة العرب؛ مهد إحدى أعظم الرسالات الدينية والدنيوية الجامعة، تجلى معنى الأخوة الإنسانية بين الديانتين في أبهى مظاهره.

كان لافتاً احتشاد عشرات آلاف المسيحيين الزاحفين من شتى الأصقاع، في مكان كان على امتداد التاريخ وقفاً على الإسلام والمسلمين، وفي زمان مُترع باضطرابات دنيوية ودموية متناسلة ومرهقة.

سرّ الزحف والاحتشاد توق مزمن يمور في قلوب المؤمنين الأبرياء، إلى إحياء قيم الإنسان والأديان والعيش الحر في أجوائها ورحابها. وهل ثمة فرصة في الزمان والمكان أكثر جلالاً ومهابة، من مشهدية كبير المؤمنين المسيحيين وكبير المؤمنين المسلمين يلتقيان في قمة الارتقاء إلى قيم الإنسان والأديان؟.

لقاء مؤثر للغاية وذو دلالات بين بابا روما وأبناء رعيته على أرض إسلامية لها حضور ساطع متجدد في الماضي والحاضر.. لقاء استثنائي اقترن بلقاءات بالغة الأهمية مع شيخ الأزهر، ومجلس حكماء المسلمين، ومؤتمر الأخوة الإنسانية، والوثيقة التاريخية التي انجبها ووقّعها حبر المسيحية الأعظم وشيخ الأزهر الأكبر.

بقمة الارتقاء إلى قيم الإنسان والأديان، وبالوثيقة التاريخية للأخوّة الإنسانية، رَسم كبيرا المؤمنين المسيحيين والمسلمين، معالم الطريق القويم إلى تعزيز العيش المشترك بين مختلف المؤمنين من جميع الأديان، في الأمم والشعوب على امتداد كوكبنا السيار.

ليس حدثاً مهيباً ذا رمزية ودلالة، أن مستقبلي البابا والمستمعين بلقائه مع شيخ الأزهر، كانوا من جنسيات مختلفة، يتحدثون لغات مختلفة، ويمارسون شعائر وطقوساً مختلفة، ويرتدون أزياء مختلفة ؟ مسيحيون فلبينيون وهنود ومصريون وأردنيون وسوريون ولبنانيون، ناهيك عن مسلمين إماراتيين، زحفوا كلهم من أوطان قريبة وبعيدة ليحتشدوا في مدينة الشيخ زايد الرياضية، ويشكلوا على مرأى من بابا روما، فسيفساء حيّة من جنسيات ولغات وطقوس ومشاعر متنوعة.

ألا يقدّم هذا الحدث التاريخي الجلل، دليلاً ساطعاً على أن مخزون النيات الحسنة والخير والتسامح والصدق في نفوس بني الإنسان في شتى أصقاع الأرض، هو من الغنى والوفرة بحيث يتيح لكبار القادة الروحيين، ولاسيما بابا روما، فرصة وهامشاً واسعاً وأملاً بالتدخل والعمل الهادف إلى تنفيس الاحتقانات، وتسوية الخلافات والنزاعات بين قادة الدول والحكومات والجماعات، وصولاً إلى إنهاء الحروب وسفك الدماء وتدمير العمران؟. بغية إشاعة ثقافة الرحمة والتسامح والأمن والأمان والسلام بين الأمم والشعوب والأديان والمذاهب.

لعل أثمن وأبرز الأمثولات المستخلصة من قمة الارتقاء إلى قيم الإنسان والأديان في الإمارات، هي ضخامة شعبية القادة الروحيين الأفذاذ وقدرتهم على التأثير في الأفراد والجماعات والمؤسسات، وحاجة الإنسانية جمعاء إلى قيام هؤلاء القادة في الزمان والمكان، بأدوار ملحة، مباشرة مفتاحية ومكثفة بين القادة والمسؤولين في شتى ساحات مناطق النزاع والاقتتال والصراعات الدموية، ابتغاء للترشيد والتوفيق وتعميق بوادر التسامح والرحمة، وصولاً إلى إحلال الأمن والأمان والسلام.

بارقة أمل ورجاء، شعّت من قمة الارتقاء إلى قيم الإنسان والأديان في الإمارات.. «ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل».

د. عصام نعمان

عن «الخليج» الإماراتية

الإتجار في البشر.. ولكن بطريقة شرعية !

بسم الله الرحمن الرحيم «إقرأ بإسم ربك الذي خلق » اية رقم ١ سورة العلق

هذا أول الأوامر السماوية التي نصها القرآن الكريم ، وهو ما فهمه غير المسلمين قبل ان يفهمه المسلمون حقا في زمننا الحالي .

ولكن لو رجعت للوراء قليلاً لو جدت أن المسلمين كانوا اكثر تطورا وعلما وثقافة ، عن الحضارات الاخرى التي كانت معهم في نفس الزمن ، والسبب الاتجار بالبشر .

سنغافورة والتي تعد من الدول القليلة من حيث الموارد حول العالم ، الا أنها تشكل مركزاً تجارياً كبيراً وضخماً ، جعل منها دولة تضع نصيباً عالياً للفرد يتقارب مع الدول التي لديها موارد كبيرة جدا ، والسبب الاتجار في البشر بطريقة شرعية .

ان تصنع لك فرداً ناجحاً من حيث المقاييس ، يساهم في تطوير وتحسين مستوى المعيشة التي يعيشها في بلده يعتبر افضل انواع الاتجار .

تصرف الدول المهتمة في تطوير الفرد من حيث التعليم مبالغا ضخمة ، كي تنتج شخصا متعلما ذا فكر مختلف عن البقية، يساهم في وضع أسس رائعة وثابته لتطوير البلد الذي يعيش فيه ، وعلى سبيل المثال سنغافورة وضعت جل اهتمامها في التعليم وتطويره ، والاهتمام بمقدارت البلد وهي الفرد والتي تعتبر اعظم التجارات .

فيجد ذلك الشخص أن الفرص متاحة أمامه ، ويحاول جاهداً اقتناص إحداها .

وفي الطرف الآخر نيجيرياً والتي تعتبر من الدول الغنيه من حيث الموارد البشرية ، إلا أن نيجيريا لاتقارن بأي شكل من الأشكال مع سنغافورة والسبب التطوير في التعليم .

ونحن أين نجد انفسنا مع سنغافورة أم نيجيريا ؟

علما بأن كثيراً من الشباب الآن والذين لديهم أطفال ، يهتم بأن يضع ابنه في مدارس خاصة لأنها أفضل .

كثيرٌ منا يسافر الى الخارج على نفقته الخاصة ، حتى يتسنى له دراسة التخصص الذي يريده .؟

واذا نظرت الى أغلب المتخرجين من مدارس وكليات حكومية ما طموح الواحد منهم ؟

وظيفة وراتب ثابت ما يتغير حتى الموت ، حتى لو يعمل ، والسبب أن الفكر الإبداعي لديه متوقف عن العمل ، لأنه لم يجد من يساعده على تشغيل الفكر الإبداعي لديه .!

العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها ، والجهل يهدم بيوت العز والكرم ..

نهاية السطر ..!

- الفرد هو أهم ركائز البلد في جميع النواحي ، فالاهتمام به يجعله يسهم في جعل بلده شئا عظيماً ومهداً للحضارة ، والغفلة عنه تهدمه وتجعل من بلادة مرتعا للخراب وأساسا للفساد .
- صحيح .. ماذا حدث لـ جامعة الشداية ؟

د . يوسف البرشوم

Twitter : Yalbrshom

عيدي فانه عيدنا نحن أيضا

من لا يشكر الناس لا يشكر الله ..

إني أتكلم من دافع حبي لوطني الثاني ، وعن اي انسان يحفظ جميل هذا الوطن ..

في ظل احتفال واعياد امنا الثانية الكويت ، لا نستطيع الا ان ندعوا لها بالخلود والازدهار ..

فهذا البلد من قائد وشعب ووطن لم تشعرنا اننا مغتربون ، فكلنا تركنا اوطاننا على ان قليل من السنين ونرجع ثانيا ، ولكن في هذا الوطن شعرنا اننا لسنا أغرابا ، وشعرنا بعزة عروبتنا ، فعشنا كاننا بين اهالينا واصدقائنا ، وذلك لما لمسناه في هذه البلد من قائد وانسان حكيم يحب الجميع بلا تمييز ، ولا ننسى كلماته النبيلة «هذولا عيالي» ، التي إن دلت فإنما تدل على المحبة الفياضة وعلى القلب الكبير.

كما وجدنا شعبا مضيافا كريما يستقبلك في جميع مناسباتهم بكل بشاشة وجه وكل ترحاب ، وكانك انت شخص من أصحاب هذه المناسبة .

ورجال شرطة امناء سريعي الاستجابة ، لا يتوانون لحظة في خدمة الجميع بلا استثناء.

ولا ننسى معاملتهم لأطفالنا كانهم اطفالهم ايضا ، من يمرح معهم او يداعبهم او يلقي ابتسامته لهم.

فان اطفالنا تسال مرارا وتكرارا «امتى عيدك ياكويت» ، ففي عيدك ترتسم الفرحة علينا جميعا اطفالا وكبارا ..

فدامت أعيادك ودام قائدك هذا القائد الذي بحكمته يجمعنا جميعا العرب على الحب والوفاق ..

هذا القائد الحكيم الذي اذا تكلمت عنه لا تكفيني كل هذه الصفحات ، لوصف مدي حبه لجميع العرب ..

وهذا الوطن الذي يحوي تحت ستار ليله كل المحبين له ،ففي هذا الوطن الكل يشعر باحرية الكل يمارس شعائر دينه بكل احترام وتقدير من الاخر.

واخيرا وليس آخرا فيمدحك تعجز الكلمات عن اخراج ما بداخلنا ..

كتبت هذه الكلمات فقط لأجل حبي فيك ، واذا ما تركت في يوم بجسدي ، فاعرفي ان روحي ستبقى فيك .. فيك نطق اولادي اول حروفهم وعلى ارضك كانت بداية خطواتهم .

فيك رأيت شعبا طيب بيث حبا للجميع ، سواء غريب او قريب

واسمحي لي انادي باعلى صوت لي

عيدي فإنه عيدنا نحن أيضا .

مجدي مكين

magdi.makeen@gmail.com

الداعية أم السياسى؟!

الدعاة إلى الله هم رسل المحبة وصناع الحياة الجميلة والهداة إلى طريق الحق الذين يبلغون الخلق رسالة الحق.. ويوقعون عن رب العالمين وعن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أوامر الشريعة.

أما السياسى فهو الذى يشغل المناصب السياسية ليقود الأمة بالعدل والحق ويسوى بين الرعية.. ولكن كراسى السلطة فيها عفريت، يخرج لكل من يجلس عليها مهما كان توجهه ليقتل أحسن ما فيه ويخرج أسوأ ما فيه، خاصة إذا نازعه آخرون هذا الكرسى أو حاولوا انتزاعه منه.

والداعية والسياسى لا غنى عنهما أبدا، ولكن هناك فرق هائل بينهما، فالداعية عادة ما يريد وجه الله ويرتو إليه سبحانه، أما السياسى فعينه على المنصب.

والداعية يريد الإنسان لربه والسياسى يريده لنفسه أو لحزبه.. فإذا ابتعد عن دعمه أو الانضمام إلى حزبه غضب منه وحنق عليه.

والداعية يحق يعيش مع صفة الربوبية فيعطى ويقبل على من يحبه ومن لا يحبه ومن معه ومن ليس معه.. ومن على طريقته ومن يختلف معه.. فالرب سبحانه يعطى من يحب ومن لا يحب.. ومن يؤمن به ومن يجحده.. وقد يرزق من يكفر به رزقا أوسع من الذى يؤمن به.. إنه عطاء الدنيا وهو «عطاء الربوبية».. فالأب والأم والداعية يقتبسون قدرا من هذا العطاء الإلهى.. إذ يعطون دون من ولا أذى ولا انتظار مقابل، أما عطاء الآخرة فلا يعطيه الله إلا لمن يحب وهو «عطاء الألوهية».

أما السياسى أو التنظيمى فلا يعطى إلا من كان معه ولا يقبل إلا على من يدعمه ويؤيده.

الداعية يحق يدور حول الإسلام والدين؛ حيث دار ويتحرك مع القرآن حيث كان.. ويتدثر بالشريعة حيثما توجهت.

أما السياسى فيدور مع كراسى السلطة حيث كانت.. فإذا كانت مع فلان كان معه.. وإذا تحولت منه إلى آخرين كان معهم.

الداعية يحق يحب ربه ويقدمه على كل شىء.. والسياسى فى الأغلب يحب السلطة ويقدمها على كل شىء.

الداعية يضحى بالدنيا من أجل ربه، والسياسى قد يضحى بكل شىء من أجل المنصب.

الداعية يقول: «ربى.. ربى» «وأمتى.. أمتى».. والسياسى عادة ما يقول: «نفسى.. نفسى».. «أنا الأقوى.. أنا الأقوى.. انتخبونى لا تنتخبوا غيرى».

الداعية له لون واحد.. وإذا وعد صدق.. أما السياسى فعادة ما يكون له ألف لون فلديه ألوان الطيف السياسى كله.. فلا وعد له ولا عهد ما دام هذا الوعد سيضره وسيصرفه عن الكرسى أو يبعد الكرسى عنه.. ولا يجد غضاضة فى الغدر ولا يعده ذنبا.. بل يعتبره ذكاء وعبقرية سياسية.

الداعية يقول ما يعتقد.. أما السياسى فيقول ما يمرر مصالحه السياسية.

الداعية يرد على تليفونات الفقير واليتيم والمسكين ويقف فى الشارع للصغير والكبير.

أما السياسى فيفعل ذلك فقط أيام الانتخابات، ثم يغير أرقامه سريعا بعدها؛ لأنه سيحتاج وقتها إلى أرباب السلطة والمال فقط.. أما الفقراء والعوام فلا حاجة له بهم الآن.

الداعية إذا كذب مرة سقط من أعين الناس.. أما السياسى فيكذب عادة فى كل لحظة دون خجل أو حياء.. وعادة ما يبرر ذلك.. والغريب أن التبرير يتطلى على أتباعه ومؤيديه الذين يبررونه لغيرهم أيضا.

وفى الختام أرجو ألا يغتر الدعاة بذلك ولا يغضب السياسيون.. فأنا لا أتحدث عنهم جميعا.. ولكن عن غالبهم.

د . ناجح إبراهيم

عن «الشروق» المصرية